المجلس الإسلامي العلمائي
Olama Islamic Council

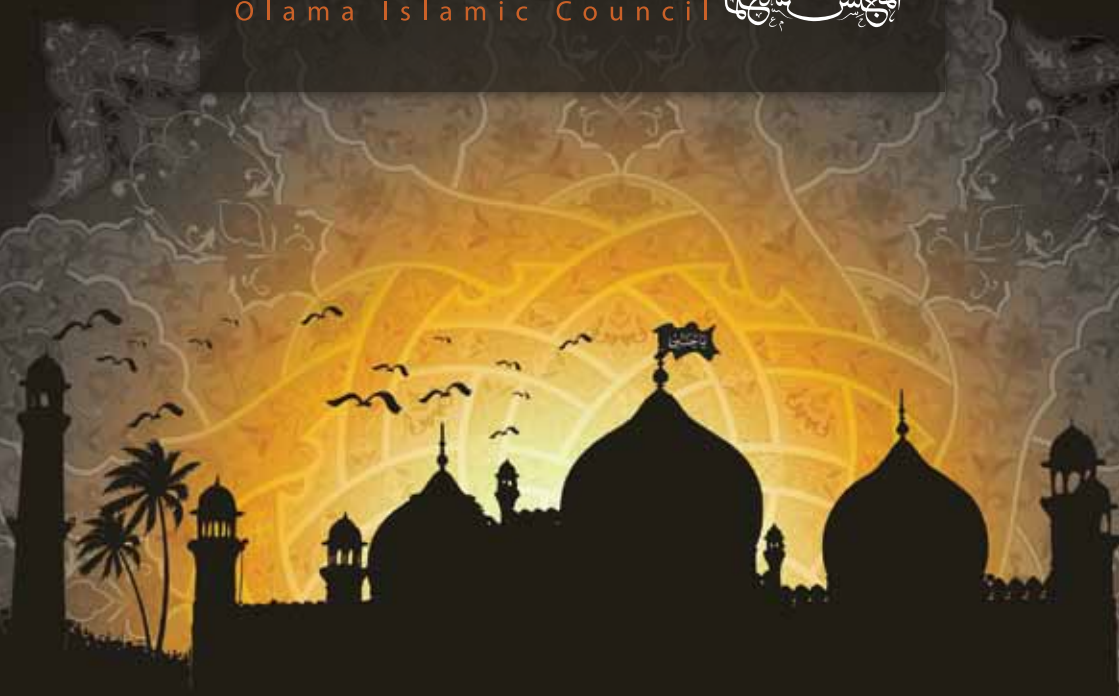

الحسينيّات

رسالة وأمانة وتكليف

بقلم: الشيخ علي أحمد الجفيري

www.Olamaa.net

الناشر: المجلس الإسلاميّ العلمائيّ
مراجعة: شعبة القلم

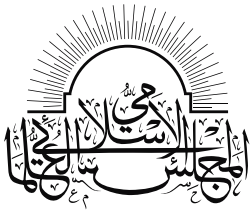

المجلس الإسلامي العلمائي

Olama Islamic Council

الحسينيّات

رسالة وأمانة وتكليف

بقلم: الشيخ علي أحمد الجفيري

www.Olamaa.net

الفهرس

- المقدّمة ٤
- المؤسسة الحسينيّة ٦
- أركان المؤسسة الحسينيّة ٧
- هذا الكتيّب ٨
- مسؤوليّة الحسينيّة تشريف وتكليف ٩
- مهامّ إدارة الحسينيّة ومسؤوليّاتها ١٠
- إدارة الحسينيّة والإخلاص ١٠
- الإدارة والرّسالة الحسينيّة ١١
- رسالة المؤسسة الحسينيّة ١١
- عودًا على بدْء ١٥
- إدارة الحسينيّة واختيار الكفاءة الخطابيّة المؤهّلة ١٥
- إدارة الحسينيّة وحَمْل المسؤوليّة الشرعيّة ١٦

– فقهيّاتٌ ضروريّةٌ ١٧

- علاقات الإدارة الحسينيّة ٢٠

أوّلاً: علاقة إدارة الحسينيّة بالخطيب ٢٠

ثانيًا: علاقة إدارة الحسينيّة بالجمهور ٢١

ثالثًا: علاقة إدارة الحسينيّة بإدارات الحسينيّات الأخرى ٢٢

رابعًا: علاقة إدارة الحسينيّة بإدارات المؤسّسات الإسلاميّة الأخرى ٢٣

خامسًا: علاقة أعضاء إدارة الحسينيّة الواحدة ٢٣

الهوامش ٢٥

المقدمة

إنّ منائرنا تاريخ حافل بالعطاء تزداد تألّقًا، ووعيًا، وأداءً كلّما ادلهمّ الموقف، وعظم الخطب.

فمنذ أنْ بزغ فجرُ المنائر في مسجد (قبا) من رحاب طيبة المنوّرة التي تعاهد بناءها، وإقامتها نبيُّ الرحمة صلى الله عليه وآله، حيث امتزج تعبه، ونصبه، وعرقه بلبِناته الأولى في ذلك التشييد العظيم راحت تحكي أروع، وأنصع تجربة إلهيّة قامت قواعدُها على سواعدَ متينة متوضِّئة، حتى امتدّت بعنفوان نحو السماء؛ لتعانق مبادئها، وتسبر غورها، ولتمدّها على طول الخطّ بومضات إلهيّة تسترشد بها في طريقها، كي تبقى كما هي اسمها، ورسمها خير أمّة قد أخرجت للنّاس تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر بكلّ إصرار، وتفانٍ.

وإنّه لعظم دورها المترامي الأطراف، والأطياف راحت تستنسخ تلك المنارات من روحها، وما تحمله من مبادئ مؤسسات فاعلةً أخرى؛ لتواصل معها الطريق في زحام هذه الحياة لا عجزًا منها، ولا خَوَرًا، ولكن تناغمًا مع معطيات، وإفرازات متغيّرات الحياة التي تُملي على الواقع المُعاش يومًا بعد آخر تنوّع الدّور الرّساليّ مع بقاء الهدف واحدًا مُسْتَسقين جميعًا من عين واحدة لا تنضب، ولا تعرف سوى السماء منهلاً ثجّاجًا عذبًا، ومنهجًا حضاريًّا يسمو بالإنسان، ويأخذ بكلتا يديه نحو طريق الله.

فمن صنو[1] روحها المتجدّدة عطاءً قامت منارات تلك الحسينيّات التي خطّت دربها الواعي؛ ليتكامل المشروع التوعويّ، فأخذت عهدًا على نفسها أنْ تُكمل مشوار صاحبها الإمام الحسين عليه السلام الذي بناها من دم نحره، وأوداجه[2]، وأثباجه[3] صرحًا متفانيًا يُقدِّم كلّ ما هو جديد، وعتيق ينطلق من رحاب الأصالة، وعمق التراث المضيئ.

فرحابُها الطاهرةُ كرحاب المسجد تنطلق من أُفق مقدّس، ولذا تبقى الحاجة إليها ملحّة دائمًا وأبدًا، ومن الضروري جدًّا أنْ تبقى حلقات الوصل بينهما متينة، ذلك لأنّهما الصرحان اللّذان يُكملُ كلُّ واحد منهما الآخر في زمن الهجمات التغريبيّة التي يتعرّض لها مَنْ يمتّ إليهما بلُحْمة العقيدة والمبدأ على كثير من الأصعدة، ويجب أنْ يبقيا - كما هما على طول الخطّ - القِبلة التي يُولّي العاشقون وجوهَم شطرها؛ لأنّهما عنوان المؤمن في السلم، والحرب.

وانطلاقًا من توصيات مؤتمر عاشوراء الثاني الذي عقده المجلس الإسلاميّ العلمائيّ في شوال ١٤٢٨هـ جاء هذا الكتيّب؛ ليطرح رسالة الحسينيّات في صورة واضحة وجليّة، وليبيّن كيف يمكن أنْ تُحمل رسالة الحسينيّة كأمانة وتكليف يُعطي لهذه الرّسالة حضورها الحقيقي والفاعل في كلّ حركة الواقع والأمّة، وقد تمّت الاستفادة فيه من كلمات وأوراق عمل المؤتمر في ليلته الخاصة بإدارات الحسينيّات.

وقد احتوى هذا الكتيّب على بعض المسائل الفقهيّة المهمة التي تعالج بعض الجوانب المتعلّقة بهذا الصرح الحسينيّ الشامخ، وقد قام بمراجعتها مشكورًا كلّ مِن: (الشيخ علي الصدديّ، والشيخ فاضل الزّاكي) حفظهما الله تعالى.

شعبة القلم
شوال ١٤٢٩هـ

المؤسسة الحسينية[٤]

تُعدّ المؤسسة الحسينيّة من أقدم وأعرق المؤسّسات الدّينيّة، والأكثر تجذّرًا وتأصّلاً على مدى التاريخ الإسلاميّ، وتأتي من حيثُ الأهمّيّةُ والتصنيفُ تحت الموقع الأكثر فعّاليّةً وتأثيرًا في المجتمع بعد مؤسّسة المسجد مباشرة، فهي أحد الجناحين اللّذين يحلّق بهما الإسلام العزيز ـ منضمًّا إلى الجناح الآخر، وهو المسجد ـ في سماء العزّة والبقاء الشامخ.

ولا نجد حاجةً ماسّةً تدعونا للحديث حول تأريخ هذه المؤسّسة العظيمة؛ فإنّه يكفي الالتفات إلى مَنْ هو المؤسِّس من جهةٍ، وإلى مَنْ هو المؤسَّس له من جهةٍ أخرى لإدراك حقيقة المؤسسة الحسينيّة، فالمؤسِّس لهذا الصرح هو الله سبحانه، حيث كشف عن ذلك التأسيس الإلهيّ فعلُ أنبيائه وأوليائه عليهم السلام ـ من أوّلهم إلى آخرهم ـ بممارستهم وسلوكهم تارةً[٥]، وبأمْرهم الناسَ بالالتزام بتلك الممارسة تـارةً أخرى[٦]، هذا هو المؤسِّس، أمّا المؤسَّس له فهو مَنْ قال فيه أشرف الخلق طرًّا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: "حسينٌ منّي، وأنا من حسينٍ، أحبَّ الله من أحبَّ حسينًا، حسينٌ سبطٌ من الأسباط"[٧].

فمؤسّسةٌ قد أسّسها الله تعالى، العليم والحكيم المطلق، المحيط بكلّ جزئيّةٍ يشتمل عليها هذا الكون، ومؤسّسةٌ قد أُسِّسَتْ لمنْ هو مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله منه، - مؤسّسةٌ بهذا الحجم - لمؤسّسةٌ تحتاج أيُّ جهةٍ تشكّل حلقةً متمّمةً لسلسلتها أنْ تأخذ بعين الاعتبار حذرها؛ لإيصال هذه المؤسّسة إلى كمالها وهدفها الّذي وُجِدَتْ - وأُنْشِئَتْ - من أجله، ويحتاج كلّ عضوٍ يُعَدُّ دخيلاً في إتمام الهيكلة العامّة للمؤسّسة الحسينيّة أنْ يعيش حالةً من السعي الحثيث ترقى إلى حدّ المسؤوليّة الكبيرة لوضع الحسينيّة في الحيّز الّذي يليق بها كمؤسّسةٍ أنشأها - وأمر بإنشائها - اللهُ لسيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام، وهذا ما يدعونا للتساؤل عن الأركان الأساسيّة الّتي تشكّل بمجموعها صورة المؤسسة الحسينيّة وحقيقتها؛ لكي نقوم فورًا بتصنيف أنفسنا تحت ركنٍ من هذه الأركان - أو أكثر -، فنستطيع بعد ذلك – بسهولةٍ - أنْ نحدّد حجم ونوع المسؤوليّة الملقاة على عواتقنا تجاه هذه المؤسّسة العظيمة.

أركان المؤسسة الحسينية

من الواضح أنّ لكلّ مؤسّسة أركانًا تقوم بها، وأنّ لكلّ مُنْشَأَة مكوّنات تصحّح مجتمعةً صدق عنوان المُنْشَأَة عليها، والمؤسسة الحسينيّة – بطبيعة الحال – لا تشذّ كمؤسّسة عن هذه الكليّة، وبعد الفراغ من مُسَلَّمَة أنّنا كلّنا معنيّون بشأن إيصال المؤسسة الحسينيّة إلى الموقع الّذي تحقّق فيه رسالتها بكلّ جدارة، نفترض – على أساس هذه المُسَلَّمَة – أنّ هناك سؤالاً يجول في خاطر جميع المؤمنين – من دون استثناء – يرتبط بقضيّة المؤسسة الحسينيّة، يقول هذا السؤال على لسان الفرد المؤمن: ما هي وظيفتي ومسؤوليّتي تجاه هذا الصرح الحسيني؟ وكيف أقوم بتلك الوظيفة والمسؤوليّة على أتمّ وجه؟ إنّ الإجابة على هذا السؤال الجوهريّ تحتاج أوّلاً لمعرفة تلك المكوّنات الّتي تتكوّن منها المؤسسة الحسينيّة؛ لنقوم بعد ذلك بتصنيف أنفسنا تحت أحد هذه الأركان – لا أقلّ –، ومن ثَمَّ تكون الإجابة على السؤال السابق – "ما هي وظيفتي تجاه المؤسسة الحسينيّة؟" – سهلةً ميسّرةً، ومن هنا تتبيّن لنا أهمّيّة الإجابة على السؤال الّذي يطرح نفسه في المقام: ما هي أركان ومكوّنات المؤسسة الحسينيّة الأساسيّة؟

إنّ نظرةً فاحصةً لهيكلة المؤسسة الحسينيّة تؤدّي بنا للإذعان سريعًا بأنّ هذه المؤسسة المباركة تنطوي في حقيقتها على ثلاثة مكوّنات رئيسة:

المكوّن الأوّل: هو الخطيب الحسينيّ.

والمكوّن الثاني: هو الجمهور الحسينيّ.

والمكوّن الثالث: هو الإدارة للمؤسسة الحسينيّة.

فهذه ثلاثة مكوّنات أساسيّة تجسّد لنا حقيقة المؤسسة الحسينيّة وصورتها النهائيّة، هذا إذا كان الحديث عن مكوّنات المؤسسة الحسينيّة مطلقًا بلا شرط، أمّا إذا كان الحديث عن هذه المؤسسة بشرط المثاليّة والرقيّ – وهما اللذان كلّنا يصبو إلى تحقيقهما وتجسيدهما على أرض الواقع –، فإنّه لا بدّ من إضافة بعض القيود لمكوّنات المؤسسة الحسينيّة كما قد تمَّ إضافتها لعنوان الحسينيّة نفسها، فإنّ:

المكوّن الأوّل للحسينيّة المثاليّة هو الخطيب الحسينيّ المثاليّ لا أيّ خطيب.

والمكوّن الثاني للحسينيّة المثاليّة هو الجمهور الحسينيّ المثاليّ لا أيّ جمهور.

والمكوّن الثالث للحسينيّة المثاليّة هو الإدارة الحسينيّة المثاليّة لا أيّ إدارة.

وما يعنينا التحدّث عنه فعلاً خلال هذه الأسطر هو المكوّن الثالث، ولذلك كان هذا الكتيّب.

هذا الكتيب

لمّا كانت المؤسّسة الحسينيّة هي المؤسّسة الّتي تحتلّ المركز الثاني - بعد مؤسّسة المسجد - في قمّة هرم المؤسّسات الدينيّة كان لزامًا علينا أنْ نوليَها أولويّةً تتلاءم مع أهمّيّة وحجم هذا المركز، وأوّل أبجديّةٍ من أبجديّات هذه الأولويّة هي أن نقوم بوضع يد المعالجة على أهمّ الإخفاقات العمليّة الّتي تعيق حركة الحسينيّة نحو تحقيق أهدافها المنشودة، وأنْ نصبَّ جلَّ اهتماماتنا على أهمّ السلوكيّات الّتي لا ينبغي أنْ تكون؛ لاستبدالها - في أسرع وقتٍ ممكنٍ - بما ينبغي أنْ يكون، فجاء - على إثر هذه الحاجة الملحّة - هذا الكتيّبُ كخطوةٍ أولى وأساسيّةٍ تقوم بتفعيل تلك المعالجة وذلك الاهتمام.

لقد أُعدَّ هذا الكتيّبُ من قِبَلِ المجلس الإسلاميِّ العلمائيِّ إيمانًا منه بضرورة وجود مرجعٍ إرشاديٍّ يساهم في ضمان سير عجلة المؤسسة الحسينيّة مسيرةً مستقيمةً هادئةً محقّقةً للهدف، وإذعانًا منه بأهميّة توفّر جميع فروع مؤسّسة الصرح الحسينيِّ على مذكّرةٍ توجيهيّةٍ عمليّةٍ، تقوم بخدمة هذه المؤسّسة عن طريق تذكير جهازها الإداريّ - دومًا وأبدًا - بخطورة الموقع الّذي يشغله أعضاؤه، ولا يعني ذلك ادّعاءً مبطّنًا بأنّ الأجهزة الإداريّة للمؤسسة الحسينيّة تفتقد الصلاحيّة والمؤهّل الّذي يجعلها قادرةً على القيام بأعباء مسؤوليّة الحسينيّة بالشكل المطلوب من دون هذا الكتيّب التوجيهيّ، فإنّ أبسط ما يُبطل هذا الادّعاء - إن وُجد - ما نشهده واقعًا من تقدّم الكثير من إدارات الحسينيّات، والتزامها بحجم المسؤوليّة الضخمة - بشكلٍ يبعث على الأمل والتفاؤل - من قَبْلِ وجود هذا الكتيّب، ولكنّ ذلك لا يعني أيضًا أن نغضّ الطرف عن التجاوزات والأخطاء الّتي تصدر من بعض الإدارات هنا أو هناك، وبغضّ النظر عن أسباب هذه التجاوزات - فإنّ أكثرها قد يكون من غير التفات - فإنهّا واقعٌ ملموسٌ، يفرض على كلّ صاحب مسؤوليّةٍ أنْ ينهض بنفسه؛ ليقتلع كلَّ ما يسيء للمؤسسة الحسينيّة، كلٌّ بحسب موقعه ومركزه، ولعلَّ الثقل الأكبر في ذلك يُلقى على عاتق العلماء الّذين نذروا أنفسهم لخدمة الدين والمذهب، ولا تكون تلك الخدمة إلا من خلال حفظ المؤسسة الحسينيّة بخلق جدران الأمان من حولها، فتكون لبًّا لا تصل إلى حرمها أيدي المعتدين والمغرضين.

إنّ أوّل خطوةٍ من الممكن أنْ تُتَّخذ في هذا الجانب هي هذا الكتيّبُ الإرشاديّ، وإنّ أوّل ما ينبغي أنْ يفهمه المخاطَبُ منه أنّه ليس فرضًا أو إجبارًا، بل هو إرشادٌ وتوجيهٌ يمليه علينا ديننُا ومبادئُنا، وينبّهنا عليه حجم مسؤوليّتنا تجاه هذا المَعْلم الحسينيّ، وليس هو إلا من باب التأكيد

والتنبيه، فإنّ كان المخاطَبُ ملتزمًا بما جاء فيه من الأساس كان تأكيدًا، وإنْ كان المخاطَبُ غير ملتزم بما جاء فيه كان تنبيهًا، وإنَّ "حقَّ المؤمن على المؤمن أنْ يمحضه النصيحة في المشهد والمغيبِ كنصيحته لنفسه"[٨]، وقد قال – تعالى – في كتابه المجيد: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٩].

مسؤولية الحسينية تشريف وتكليف

هناك الكثير من المسؤوليّات الجسام الّتي تلقى على عاتق كلّ من يتحمّل أمانة هذه المؤسسة الحسينيّة، ويتجشّم عناء الحفاظ على مسؤوليّته تجاهها، ولعلَّ من أهمّ ما يمكن أن يُقال في هذا الجانب هو: إنّ استلام مسؤوليّة الحسينيّة – من قِبَلِ إدارةٍ شرعيّةٍ مقبولةٍ – ميزانٌ يتقوّم بكفّتين:

الكفّة الأولى: هي كفّة التّشريف الإلهيّ.

والكفّة الثانية: هي كفّة التّكليف الإلهيّ، والمسؤوليّة الربّانيّة.

فالكفّة الأولى هي كفّة التّشريف وهي تتبيّن من خلال عنوان "الخدمة الحسينيّة"، وهو عنوانٌ يسعى للتلبّس به جميع المؤمنين من دون استثناء؛ لنيل شرف الانتساب إلى هذا الإمام العظيم ولو بعنوان "الخادم"، الّذي يأبى أنْ يتعنون به أيُّ أحدٍ بأيّ إضافةٍ كانت، ما لم تكن إضافةً يعتزُّ ويتشرّف بها، كالإضافة إلى الحسين عليه السلام، أو إلى أحد المعصومين الأطهار عليهم السلام.

وأمّا الكفّة الثانية، فتتّضح من خلال الالتفات إلى أمورٍ عديدة، منها ملاحظة مُنْشِئ هذه المؤسّسة والمُنْشَأ له كما تقدّم، ومنها ملاحظة حجم المسؤوليّة النّاشئة عن استيعاب الرسالة الّتي تريد هذه المؤسسة أنْ تحقّقَها ـ كمؤسّسة إسلاميّة ـ على أرض الواقع، ومنها استيعاب الموقع الطبيعيّ الّذي لا بدّ وأن تحتلّه الحسينيّة في نفوس المؤمنين، وإيصال هكذا رسالة – بهكذا حجم – لأمرٌ يحتاج إلى جهدٍ وتعبٍ في سبيل الله تعالى، ووَضْعُ الحسينيّة في محلّها الطبيعيّ لأمرٌ يحتاج إلى عملٍ دؤوبٍ متواصلٍ لا ينقطع بانقطاع المواسم والمناسبات.

هذا هو ميزان مسؤوليّة الحسينيّة، ميزانٌ يتقوّم بالتشريف والتكليف، ولعلَّ كفّة التكليف راجحةٌ إذا ما لوحظ هذا الميزان بعين الإنصاف والدقّة، وهذا ما يدعونا للتساؤل عن أهمّ تلك المهامّ الّتي يُسْأَلُ عنها – ويُطَالَبُ بها – أعضاءُ الجهاز الإداريِّ للحسينيّة، هذا التساؤل الّذي

بإجابته نتوصّل إلى سبيل تفريغ الذمّة، وإخلاء المسؤوليّة العظيمة أمام الله بدرجةٍ أولى، وأمام الحسين عليه السلام بدرجةٍ ثانية، فما هي أهمّ تلك المهامّ الّتي تحقّق هذا التفريغ وهذا الإخلاء؟!

مهامّ إدارة الحسينية ومسؤولياتها

نستطيع أنْ نركّز على أهمّ المسؤوليّات الرئيسيّة الّتي تُطَالَبُ بها إدارات الحسينيّات من دون ذكر الجزئيّات البسيطة؛ فذكْر المهامّ الأساسيّة يغني عن التطرّق التفصيليّ المملّ لبعض الأفعال الّتي تندرج بالتأكيد تحت أحد تلك المهامّ، لذلك نقتصر على ذكْر أهمّ المسؤوليّات على شكل نقاطٍ:

إدارة الحسينية والإخلاص

• أوّل ما يمكن أنْ يُشار إليه - في طول الحديث عن مهامّ إدارة الحسينيّة- هو مهمّة الاجتهاد الدائم، والسعي الحثيث، والجهد المتواصل، والمراقبة الدقيقة للوصول إلى حالة الإخلاص المرضية لله تعالى، وللحسين الشهيد عليه السلام باعتبار فناء إرادته في إرادة الله، فكما يعلم الجميع أنّ شرط قبول أيّ عملٍ هو أنْ يكون العمل خالصًا لله تعالى، ومجرّدًا من قصد أيّ شريكٍ معه سبحانه، وخلْوًا من محاولة إرضاء أيّ ندٍّ من الممكن أنْ يوضع في عرضه سبحانه، وقد ورد عن عليّ بن سالم أنّه قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: "قال الله عز وجل: أنا خير شريكٍ، من أشرك معي غيري في عملٍ لم أقبلْه، إلا ما كان لي خالصًا"[١٠]، وإنْ لم يتنبّه الإنسان اليوم، فإنّه - لا محالة - سينتبه من غفلته، ويستيقظ من سباته في يوم يقول الله تعالى فيه: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً﴾[١١]، ونعوذ بالله - تعالى - أنْ نكون ممّن أخبر عنهم بذلك، وقد ورد في الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: "واعملوا لله في غير رياءٍ ولا سمعة، فإنّه مَنْ عمل لغير الله وَكَلَهُ الله إلى عمله"[١٢]، وقال عليه السلام: "مَن أراد الله بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر ممّا أراد به، ومَن أراد الناس بالكثير من عمله في تعبٍ من بدنه، وسهرٍ من ليله، أبى الله إلاّ أن يقلّله في عين من سمعه"[١٣].

والخلاصة: إنّ القطب الّذي يدور حوله قبول الأعمال - في أيّ مجالٍ كان - هو الإخلاص، وعندما ينجرّ الحديث إلى الصرح الحسينيّ لا بدّ أنْ يكون مستوى الحديث فيه متلائمًا مع حجم الموضوع، فالمراقبة الدقيقة للأعمال المرتبطة بإدارة الحسينيّة، والحذر الدائم من الوقوع في الأخطاء غير المغتفرة، ومن الانحدار في وادي التجاوزات الشرعيّة، والعيش في حالة

السعي للارتقاء بالعمل بما ينسجم وحجم هذه المؤسّسة، والجهد المتواصل لنيل رضا صاحب هذه المؤسّسة، ـ كلُّ ذلك ـ يصبّ في خانة المهمّة الأكثر أهميّةً في مجال إدارة الحسينيّة، ومن دون هذا القطب يتبدّل اسم العمل من "إدارةٍ حسينيّةٍ" إلى "إدارةٍ شيطانيّةٍ" – والعياذ بالله –، وفّقنا الله لتحقيق هذه المهمّة على أتمّ وجهٍ.

الإدارة والرّسالة الحسينية

• لعلّ المهمّة الّتي تحتلّ المركز الثاني من حيثُ الأهميةُ هي مهمّة الاجتهاد في استيعاب الرسالة الحسينيّة على الوجه المطلوب، فكلّ مؤسّسةٍ لا بدّ وأنْ تكون حاملةً لرسالةٍ وهدفٍ تريد أنْ توصله للمعنيّين، ومؤسّسة الحسين عليه السلام لا تخرج عن هذه الكلّيّة، وهي مؤسّسةٌ جماهيريّةٌ واسعةٌ، تريد أنْ توصل رسالتها إلى أوسع رقعةٍ جماهيريّةٍ ممكنةٍ، فإنّ الحسين عليه السلام للجميع، وملاحظة ذلك تجعل مَنْ وضع نفسه في محلّ المسؤوليّة مدركًا لحجم تلك المسؤوليّة الّتي ألقيت على عاتقه، وأنّها نحو مسؤوليّةٍ تتطلب استيعابًا شاملاً لرسالة الحسينيّات، ومن دون هذا الاستيعاب الشامل لا يمكن لإداريٍّ الحسينيّة أنْ يحقّق هدف هذه المؤسّسة بحالٍ؛ فإنّه بذلك لن يقود سفينة الحسينيّة لوجهةٍ صحيحةٍ، بل على العكس تمامًا، فَفَقْدُهُ لاستيعاب الرسالة قد يؤدّي به إلى تضييع الوجهة الصحيحة، وقديمًا قالوا: "فاقد الشيء لا يعطيه"، ونحن نقول: إنّ فاقد وعي الرسالة الحسينيّة لا يمكن أن يتحرّك – عادة – نحو تحقيق هذا الوعي في الجماهير، وتجسيده على أرض الواقع إلا من باب الاتّفاق والصدفة، ولا يمكن ترك الأمر في مؤسّسةٍ خطيرةٍ كالحسينيّة للاتّفاق والصدفة، وذلك يحتّم – بكلّ تأكيدٍ – على إداريّ المؤسسة الحسينيّة أنْ يسعى للتلبّس بصفة "الواعي للرسالة الحسينيّة"، وإلاّ كان غير مؤهّلٍ لقيادة هذه السفينة، وكلّ ذلك يفرض علينا أن نتكلّم بإيجازٍ عن رسالة المؤسسة الحسينيّة.

رسالة المؤسسة الحسينية

من الممكن اختصار رسالة المؤسسة الحسينيّة في أربع وظائف أساسيّةٍ يُطَالَبُ بتطبيقها أفراد الجهاز الإداريّ لها:

- **الوظيفة الأولى:** هي إحياء العَبْرَة، وذلك يكون بإدراك ضرورة تسخير جميع إمكانيّات الحسينيّة في إحياء مصيبة الحسين عليه السلام عن طريق البكاء، والحزن والدمعة، والندب؛ فإنّ هذا البكاء يحقّق قضيّتين مهمّتين لا يمكن التراجع، أو التّخلّي عن أحدهما، فضلاً عن التّخلّي عنهما جميعًا:

القضيّة الأولى: هي تحقيق الثواب الموعود في الرّوايات المتواترة، والنّاظر في تلك الروايات الشريفة يدرك حجم الموضوع، فقد ورد عن إمامنا الرضا عليه السلام أنّه قال: "من تذكّر مصابنا فبكى لما ارْتُكِبَ منّا[١٤] كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذُكِّرَ بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينُه يوم تبكي العيون"[١٥]، وورد عن صادق آل محمّد عليه السلام أنّه قال: "من ذَكَرَنَا - أو ذُكِرْنَا عنده - فخرج من عينه دمعٌ مثلُ جناح بعوضةٍ غفر اللّه له ذنوبَه ولو كانت كزبد البحر"[١٦]، وغيرها الكثير بحيث يقصر المقام عن ذكره.

والقضيّة الثانية: هي تعزيز وإمداد قضية الحسين عليه السلام بالرافد العاطفيّ الّذي يضمن – وبضميمة البصيرة والفكر والوعي - ترسيخ المبادئ الحسينيّة ترسيخًا مُطَمْئِنًا مزيحًا للقلق، فإنّ الرافد الدائم الّذي نستمدّ منه انصهارنا مع قضيّة الحسين عليه السلام انصهارًا بنّاءً واعيًا هو رافد البكاء والحزن على رزيّة سيّد الشهداء عليه السلام، ولعلّ من أبرز الإشكالات الّتي شنَّ حملتَها المستهدفون لقضية عاشوراء - على اختلاف مشاربهم الفكريّة، ومآربهم النفسيّة - هي إشكاليّة هذا البكاء الدائم على الحسين عليه السلام، وقد صيغت هذه الإشكاليّة بعدّة صِيَغ، وما جاء هذا الاستنكار إلاّ مِنْ قِبَل مَنْ وعى وسيليّةَ وفاعليّةَ هذا البكاء في النفوس، فشكّل هذا الوعي رعبًا دائمًا، ومشكلةً مؤرّقةً لمن جعل ثورة الحسين عليه السلام أكبر عائق أمامه في طريق هدم أصول الإسلام، واقتلاع شجرته من الجذور، وعلى ذلك لا بدّ من بَذْلِ كلّ ما هو ممكنٌ في سبيل الإبقاء على هذه الوظيفة في الصورة الناصعة؛ حفظًا لثورة الحسين عليه السلام باتّخاذ الآليّات الجائزة والمناسبة لاستثارة عاطفة البكاء في المؤمنين، وترشيدها لجعلها في المكان والشكل المطلوبين.

- **الوظيفة الثانية:** هي إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، ونفخ الروح في خطّهم الأصيل، ومنهجهم الحقيقيّ، وخصوصًا التركيز على إحياء الهدف الّذي قام من أجله الإمام الحسين عليه السلام، وذلك يكون عن طريق العناية بما يُطْرَح في الحسينيّة من مواضيع فكريّة، وعقائديّة، وتربويّة، وتاريخيّة، وفقهيّة، وغيرها من القضايا التي تمثل ارتباطًا بهويّة الدين وقضايا الأمّة، وهذه الوظيفة تحقّق - أيضًا - أمرين مهمّين:

الأمر الأوّل: هو الثواب الجزيل المتحصّل من عمليّة الإحياء، وإلى ذلك أشارتْ بعض الأحاديث، كالّذي ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: "ومن جلس مجلسًا يُحيا فيه أمرُنا لم يمتْ قلبُه يوم تموت

القلوب"[١٧]، والّذي ورد عن مولانا الصادق عليه السلام: "وخير النّاس مِنْ بعدنا من ذاكر بأمرنا، ودعا إلى ذكرنا"[١٨].

والأمر الآخر: هو حفظ الدّين، وصونه من الانحراف عن الخطّ الأصيل، ولعلّ هذه الوظيفة هي الوظيفة الّتي أدرك أعداء المؤسسة الحسينيّة مسؤوليّتها الأولى في حفظ الدّين، وإبقائه على هذه الصورة المشرّفة في نفوس المؤمنين، فانصاعوا يستنفرون جميع قواهم، ويحشّدون كلّ إمكانيّاتهم في سبيل سلخ الحسينيّة عن هذه الوظيفة، ولو عن طريق الإبقاء على صورتها مع تفريغها من محتواها، ونحن إذ نؤكّد أنّ هذه الوظيفةَ وظيفةٌ مشتركةٌ بين جميع المؤسّسات الدينيّة – من الصناديق الخيريّة، والأندية والجمعيّات الثّقافيّة، وجميع الحواضر الفكريّة، وشتّى المراكز التعليميّة، أو التبليغيّة الإسلاميّة، بمختلف مسمّياتها –، إلاّ أنّنا نستطيع القول بأنّ المؤسّسة الّتي بلغت درجة عالية من تجسيد هذه الوظيفة على أرض الواقع. وبكلّ وضوح. هي المؤسّسة الحسينيّة، هذا مع التأكيد على عدم إجحاف باقي المؤسّسات حقّها في هذا التجسيد، فكلٌّ له نصيبٌ، وكلٌّ له دوره في حفظ الدّين، إلاّ أنّ المؤسّسة الحسينيّة تقدمت على أكثر المؤسسات الدينية من هذه الجهة، وذلك يعطينا مؤشّرًا قويًّا على إدراك حجم هذه المسؤوليّة ونوعها، ومن هنا نستطيع أنْ نقول: إنّ الوظيفة الأساس والجوهر للصرح الحسينيّ هي وظيفة إحياء الدّين، وحفظه عن الانحراف والميل عن الخطّ الأصيل.

- **الوظيفة الثالثة:** هي خلق اللُّحمة الاجتماعيّة، وتحقيق التحابِّ، والتوادِّ، والإخاء المتبادل، والتأكيد على التماسك، والوحدة الإسلاميّة، وعلى ذلك ندرك مدى منافاة تسخير الحسينيّة للتفريق والتمزيق بين المؤمنين – منافاته – لرسالة المؤسسة الحسينيّة، ومن هنا نعرف أيضًا أنّ توظيف مؤسّسة المؤسسة الحسينيّة لتشتيت الجماعة، وتكريس إمكانيّاتها في خلق الخلافات الاجتماعيّة، والتنازع البغيض، والفتن المحرّمة، والتمزيق لوحدة الصف، – كلّ ذلك – يتنافر – كلّ التنافر – مع أَبْدَهِ البديهيّات المتعلّقة برسالة هذه المؤسسة المباركة، هذا فضلاً عن حرمته – عقلاً وشرعًا – المصنّفة تحت الكبائر الّتي توعّد عليها الله عز وجل، فقد قال تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[١٩]، فاستهان بالقتل أمام الإبقاء على الفتنة، وقد نهى الله عز وجل عن إقامة الصلاة في مسجد قد أُقيم ضرارًا للتفريق بين المؤمنين، وأمر بهدمه، وبيّن أنّ الضابط في بناء المؤسّسة الإسلاميّة هو التقوى، وإرادة الخير، والهدى، والتطهّر، ورضوان الله، قال – عزَّ مِنْ قائلٍ –: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ

حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ من قَبْلُ وَلَيَحْلِفنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، لاَ تَقُمْ فيه أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى منْ أَوَّلِ يَوْم أَحَقُّ أَن تَقُومَ فيه فيه رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ، أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى منَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٢٠]، والمؤسسة الحسينيّة لا تختلف عن المسجد من هذه الجهة، فإقامة الحسينيّة ضرارًا وتفريقًا بين المؤمنين إنمّا يصدق عليه ما جاءت به الآية من أنّ هكذا حسينيّة تُعَدُّ بنيانًا ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾.

وقد بيّن العلماء - مرارًا وتكرارًا - خطورة هذا الأمر، ووضّحوا الآليّات الّتي تساعد على تحقيق الحسينيّة المطلوبة على الوجه المطلوب، فقد قال سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم(حفظه الله) في لقاء له مع رؤساء الحسينيّات وإداراتها: " إذا كان الهدف حسينيًّا، وهو خَلْق الوعي الإسلاميّ، وإيجاد الأخلاقيّة الإسلاميّة، والنّفسيّة الإسلاميّة، والتّوجّه الإسلاميّ، والتّرابط الاجتماعيّ على طريق الإسلام، فالإدارة لا بدّ أنْ تكون من أشخاصٍ لهم نصيبٌ من هذا الزّاد، ومن هذه الأبعاد، ونحتاج دائمًا - أيّها الإخوة - إلى إداراتٍ تراعي الله عز وجل، وتلتفت إلى الحكم الشرعيّ، وإلى شخصيّاتٍ ذات طبعٍ ميّالٍ إلى الوحدة الاجتماعيّة، وليس عندها حالة خلافٍ وعداواتٍ داخل القرية، وداخل المنطقة، فكلّما كان الشخص أقدر على التفاهم مع الناس، وأكثر تلاقيًا معهم، وأكثر تسامحًا، ويقدّر أهداف الإمام الحسين عليه السلام استطاع أنْ يتحاور مع الحسينيّات الأخرى، وكلّما كانت الشخصيّة متوفّرةً على صفة الانفتاح، والتّسامح، والتّفاهم، كان الأجدر أنْ تُنْتَخَبَ إذا كانت الحسينيّة تعيش حالة الانتخاب"[٢١].

وقال(حفظه الله) في موضع آخر: "ينبغي لرؤساء الحسينيّات وإداراتها الابتعاد عن التفرُّد بالرأي، وترك المشورة فيما يتّصل بأمر الحسينيّة، والخطيب، والموكب، والتحلّي بروح التفاهم، والتشاور، والصبر؛ سدًّا لباب التمزّقات؛ وتوصّلاً إلى ما هو أنفع في القرارات المتّخذة، والمواقف المتبنّاة"[٢٢].

كانت هذه هي أهمّ الوظائف الأساسيّة الّتي ينبغي ألا يغفل عنها أفراد إدارة الحسينيّة، بحيث إنّهم يُطَالَبون بتكريس جميع جهودهم في سبيل تحقيق هذه الوظائف، الّتي تشكّل بمجموعها رسالة الحسينيّة النهائيّة، وإنّ أيَّ تفريطٍ في أداء هذه الرسالة عن طريق تحقيق تلك الوظائف

يُعَدُّ تفريطًا غير مغتفرٍ؛ لأنّه تفريطٌ يؤدّي إلى تضييع رسالة أهمّ مؤسّسةٍ إسلاميّةٍ من بعد مؤسّسة المسجد.

عودًا على بدْء

نعود لتعديد بعض المهامّ الأساسيّة لأعضاء الجهاز الإداريّ للحسينيّة بعد ذكْر مهمّتي السعي للإخلاص، والتحرّك نحو استيعاب رسالة الحسينيّة السامية:

إدارة الحسينية واختيار الكفاءة الخطابية المؤهلة

• المهمّة الثالثة الّتي يجب أن يلاحظها أعضاء إدارة الحسينيّة هي مهمّة اختيار الكفاءة الخطابيّة المؤهّلة؛ لوضعها على منبر الحسين عليه السلام، فمهمّة انتخاب هكذا كفاءة عاليةٍ تُعَدُّ من المهمّات الضروريّة الّتي لا يُسْمَحُ للمعنيّين بالتساهل في أدائها، وربما نستطيع أنْ نضع هذه المهمّة في صفّ مصاديق إتقان العمل المشمولة في الحديث المرويّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: "إنّ الله – تعالى – يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أنْ يتقنه"[٢٣]، فإنّ اختيار الخطيب غير المناسب ليس من إتقان العمل، ووَضْع الخطيب الّذي لا يمتلك الكفاءة المقبولة – لا أقلّ – في محلّ الحامل للرسالة الحسينيّة أمرٌ خطيرٌ لا بدّ من تجنّبه، والمحاذرة من وقوعه؛ ذلك لأنّ وَضْعَ الخطيب غير المؤهّل في موقعٍ حسّاسٍ كهذا يُشَكِّلُ نقضًا واضحًا وصريحًا لغرض الحسينيّة، فإنّ الحسينيّة لم توجدْ كمؤسّسةٍ – كما تقدّم – إلا لأداء رسالةٍ عالية القدر والمضمون، والخطيب غير المؤهّل لا يتوفّر على استيعاب هذه الرسالة، وعدم استيعاب هذه الرسالة لن يمكّنه من إيصالها للجماهير، ومن هنا تتبيّن لنا خطورة جَعْلِ هكذا خطيبٍ في هكذا موقعٍ، وأنّه يجسّد نقضًا للغرض.

والحاصل هو أنّ بعضًا من إدارات الحسينيّات تتّجه نحو اختيار جانبٍ محدّدٍ من الكفاءة الخطابيّة مع إهمال الجانب الآخر، ومن الواضح أنّ الكفاءة الخطابيّة تعتمد على ركنين أساسيّين، متى ما بُنِيَا بأساسٍ متينٍ في الخطيب أصبح من أفضل الخطباء تمكُّنًا وتسلُّطًا على هذا الفنّ، ومتى ما ضعف أساسهما – من خلال عدم امتلاك المهارة الّتي تحتاج إلى صقلٍ وعنايةٍ، أو من خلال داء الإهمال الّذي مُني به الكثيرون للأسف – أصبح الخطيب غير مؤهّلٍ، وهذان الركنان هما ركن مادّة الطرح "الموضوع"، وركن المصيبة الحسينيّة "النّعي"، ومطلوبٌ

من الخطيب أوّلاً أنْ ينمّي هذين الجانبين بالشكل المرضي من دون تساهلٍ، ومطلوبٌ من إدارة الحسينيّة ثانيًا أن تركّز اختيارها على أساس ملاحظة مدى قوّة هذين الركنين عند الخطيب من دون تساهلٍ، ولا يعني ذلك – بالتأكيد – الدعوة إلى تصليب الموقف وتعسيره فيما يرتبط بتوجيه وتسيير عمليّة الاختيار، بل المقصود هو أخذ كلا الجانبين بعين الاعتبار بدرجةٍ مقبولةٍ غير متدنّيةٍ إلى الحدّ الّذي نخدع به عقول الجماهير، ونضحك به على فَهْمِهم.

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أهميّة أن يكون الخطيب على مستوى عالٍ من الكفاءة العلميّة التي تؤهله لتقديم الرؤية الإسلاميّة بشكلها الصحيح والسليم.
وكما ينبغي أنْ يكون الاختيار قائمًا على ملاحظة مَن يجسّد المبادئ التي يطرحها على المنبر في حياته وسلوكه، فلا يكون عمله مناقضًا لقوله، فكم هو ضرر الخطيب الناصح للناس بلسانه، والمنفلت عن الدين وأحكامه بسلوكه وأفعاله!

إدارة الحسينية وحمل المسؤولية الشرعية

•المهمّة الرّابعة الّتي تصحّح جميع التحرّكات الإداريّة من أساسها إلى باقي المتفرّعات عليها هي مهمّة حمل المسؤوليّة الشرعيّة والجانب الفقهيّ، وتكمن أهميّة هذه المهمّة في كونها المهمّة الّتي تصحّح للإداريّ شَغْلَهُ هذا الموقع في الحسينيّة من جهةٍ، وتضمن السير الصحيح المرضي لله – تعالى – للتحرّك الإداريّ من جهةٍ أخرى، فإنّه لا يمكن لأيّ أحدٍ – من الناحية الشرعيّة – أنْ يشغل موقع المسؤول عن أمور الوقف الحسينيّ إلاّ من خلال تخويلٍ شرعيّ، وهو إمّا أنْ يكون من صاحب الوقف، أو يكون من الحاكم الشرعيّ "الفقيه الجامع للشرائط، أو وكيله"، هذا من ناحية شَغْلِ الموقع من الأساس، أمّا من ناحية التحرّك المتفرّع على ذلك الشَّغْلِ، فإنّ هناك مجموعةً من الأحكام الفقهيّة المهمّة الّتي ينبغي أخذها بعين الاعتبار؛ لكونها تتعلّق بإدارة مؤسّسةٍ إلهيّةٍ، والمؤسّسة الإلهيّة هي المؤسّسة الّتي يضع قوانينها الأساسيّة وتشريعاتها الضروريّة مؤسّسُها الأصيل، وهو الله)، ثمّ يترك المجال في فُسْحَة المباحات الّتي تتمثّل في انتخاب وانتقاء الآليّات المناسبة المحرّكة لنشاط الحسينيّة بما لا يتنافى – أو يتصادم – مع تلك التّشريعات الأساسيّة، ولنا هنا وقفةٌ مهمّةٌ توضيحيّةٌ لأهمّ تلك الأحكام، نستعرضها – بعونه تعالى – على شكل مسائل فقهيّةٍ.

• فقهياتٌ ضروريةٌ

مسألة ١: لا يجوز تولّي إدارة أمور وشؤون الحسينيّة الموقوفة إلاّ مِنْ قِبَلِ مَنْ يمتلك ولايةً شرعيّةً تنشأ عن أحد شخصين:

الأول: هو نفس الواقف، عن طريق جعله الولاية على عين الوقف لأحد الأشخاص بشرطٍ أو من دون شرطٍ.

والثاني: هو الحاكم الشرعيّ الّذي تكون له الولاية على الوقف الّذي لم يجعل الواقفُ عليه متولّيًا، فيكون هو المتولّي الأصليّ، وله أن ينصّب مَنْ يتولّى شؤون الوقف عوضًا عنه، وبإذنٍ منه.

وعلى ذلك نعرف:

١) أنّ وضع اليد على إدارة شؤون الحسينيّة مِنْ قِبَلِ غير المُوَلّى شرعًا عليه مِنْ أحد الجهتين المذكورتين أمرٌ غير جائزٍ شرعًا، ولا يحقّ لمن لا يمتلك ولايةً شرعيّةً التصرف في أمور الوقف، حتّى لو كان تصرّفه ينصبّ في خدمة ورعاية مصلحة الوقف.

٢) أنّ الوصول إلى رئاسة الحسينيّة - ومنها إلى التصرّف في شؤون الوقف - عن طريق إقامة الانتخابات أمرٌ غير كافٍ لإضفاء الصبغة الشرعيّة لشَغْلِ هذا المنصب، إلاّ إذا كانتْ تلك الانتخابات مشفوعةً بنظرٍ – ورضا، وتصديق - الحاكم الشرعيّ، فيقوم - باعتباره متولّيًا على ذلك الوقف مِنْ قِبَلِ الشارع - بتفويض أمر الوقف إلى مَنْ قام المؤمنون بانتخابه في الدورة الأولى، وهكذا في الدورات اللاحقة.

٣) أنّ ما يفعله البعض - من وضع اليد على إدارة الحسينيّة ، وتولّي شؤون الوقف بحجّة أنّ الوقف كان من فِعْلِ وصياغةِ أحد الآباء، أو الأجداد - أمرٌ غير جائزٍ شرعًا ما لم ينصّ الواقف على جعل الولاية له بالخصوص، أو يقوم بتوكيل من يجعل له الولايةَ بالخصوص.

٤) أنّ ما يفعله البعض - من وضع اليد على إدارة الحسينيّة، وتولّي شؤون الوقف بحجّة أنّ متولّي الوقف الشرعيّ قد عزل نفسه، وجعل الولاية الشرعيّة فيه، كما قد يقع ذلك حينما يعطي الأبُ المُوَلَّى شرعًا ابنَه الولايةَ من دون تفويضٍ من الواقف، فتكون توليةً بغير وجه حقٍّ - أمرٌ غير جائزٍ شرعًا؛ لعدم امتلاك المُوَلَّى على الوقف الصلاحيّة في ذلك، إلاّ إذا كان مفوّضًا من قِبَلِ الواقف، أو الحاكم الشرعيّ.

مسألة ٢: الحاكم الشرعيّ هو الفقيه الجامع لشرائط الفتوى، وليس منها الأعلميّة هنا.
مسألة ٣: يجب على المتولّي الشرعيّ لوقف الحسينيّة أن يتعلّم الأحكام الشرعيّة الّتي تكون في معرض ابتلائه بصفته متولّيًا شرعيًّا للحسينيّة، ومن أهمّ مواضيع تلك الأحكام هو موضوع الأموال، والالتفات إلى عناوين استلامها، وموارد صرفها، وكيفيّة التعامل معها، ويتفرّع من هذه المسألة المهمّة عدّة مسائل، منها:

١) لا يجوز صرْف الأموال المستلمة المؤطّرة والمحدّدة بأحد العناوين الخاصّة في غير أحد مصاديق ذلك العنوان، حتّى لو كان صرْف تلك الأموال مندرجًا تحت مصاديق عنوان آخر يخدم مصلحة الوقف، فمثلاً: لا يجوز صرْف المال المستلم تحت عنوان: "عشرة محرّم" في عنوان آخر كعنوان: "وفيّات صفر"، ولا يجوز صرْف المال المستلم بعنوان: "العشاء" في عنوان آخر كعنوان: "الغداء"، وهكذا إلا إذا كان ذلك العنوان من باب الأرجحيّة والأفضليّة.

٢) لا يجوز بيع ما دُفِعَ للحسينيّة نذرًا لمجالس الحسين عليه السلام كالذبائح، وأكياس الرّزّ، والسمك، وغيرها، ثمّ صرْف ثمنها في أيّ موردٍ، ولو كان موردًا من موارد الحسينيّة إلا بعد مراجعة الحاكم الشرعيّ.

٣) لا يجوز بيع - أو استبدال - ما دُفِعَ وقفًا للحسينيّة حتّى لو صُرِفَ ثمنه - أو بدله - فيما يصبّ في منفعة الوقف، إلاّ إذا خربت العين الموقوفة، أو لم يمكن الاستفادة منها، فيجوز حينئذٍ بعد مراجعة الحاكم الشرعيّ، وفي المسألة تفصيلٌ يرجع كلٌّ فيها إلى مقلَّده.

٤) لا يجوز الإقراض - أو الاقتراض - من أموال الحسينيّة كما يقع ذلك من بعض المتولّين، كما لا تجوز المضاربة على أموال الحسينيّة - أو استثمارها - في بعض المشاريع الماليّة الاستثماريّة، ولو كانتْ مضمونة الربح والفائدة، إلاّ إذا كان ذلك ممكنًا بحسب نصّ الوقفيّة، وتحت إشراف وإذن الحاكم الشرعيّ بحسب تشخيصه، ولا يجوز - عمومًا - أيّ تصرّف كان في أموال الحسينيّة ما دام خارجًا عن إطار الصرْف المباشر في أحد موارده المعروفة، إلاّ إذا كان هذا التصرّف تحت نظر الحاكم الشرعيّ.

٥) لا تجوز إعارة بعض أدوات الحسينيّة ممّا يكون وقفًا خاصًّا له، وذلك ككتب الأدعية، والزيارات، ومصاحف الختمات الموقوفة، أو آلات الطبخ كالقدور، وبقيّة الأواني، أو آلات

التصليح كآلة الثقب الكهربائيّة، والمطارق، أو فرش الحسينيّة من كراسٍ، وطاولاتٍ، ومساند، وسجّاداتٍ، أو أدوات الزينة، والسواد، وغيرها.

٦) لا يجوز التّصرّف في مال الحسينيّة - ولو كان تصرّفًا في مصلحته - مِنَ قِبَلِ أحد أعضاء الإدارة ما لم يكن تصرّفًا مأذونًا فيه مِنْ قِبَلِ المتولّي الشرعيّ لوقف الحسينيّة.

مسألة ٤: لا يجوز لمتولّي الحسينيّة أنْ يسمح بإقامة بعض الفعّاليّات والنشاطات والتصرّفات الّتي تكون مخالفةً لمقتضيات الوقف وقدسيّة المكان، ومن ذلك السماح ببعض الأمور الّتي تُقَامُ عادةً في الحفلات والمناسبات ممّا ينافي قدسيّة الحسينيّة، بل إنّ أصل إقامة مثل هذه الحفلات فيه نظرٌ - بل منعٌ - إذا كان الوقف مختصًّا ومضيّقًا بعنوان إقامة العزاء للإمام الحسين عليه السلام، فلا وجه حينئذٍ لإقامة هذا النوع من الحفلات، ولو كانت متّسمةً بمسميات ومنطلقات شرعيّة، أو حتى كانت إقامتها تصبّ في مصلحة الوقف من خلال الأجرة المدفوعة مقابل الاستفادة من المحلّ مثلاً.

وما يهوّن الخطب هو أنّ الأوقاف الموجودة لعلّ جلّها ناظرٌ إلى الجهة بعنوانها العامّ، وإنْ جاءت صيغة الوقف باسم الحسين عليه السلام، فليس ذلك إلا من باب المصداق الأبرز[٢٤]، فلا ينافي ذلك الاستفادة من هذا المكان المبارك في النفع العامّ للمؤمنين والّذي منه إقامة الفواتح، أو الأفراح المتوافرة على الضوابط الشرعية ما لم يتصادم ويتزاحم ذلك مع إقامة جهة الوقف.

كانت تلك أهمّ المسائل الفقهيّة المتعلّقة بفقه الحسينيّة، وإنّ النظر إليها بعين المتعلّم الراغب في الاتّباع والالتزام هو الّذي ينقذ المتولّي لأمور الحسينيّة من المساءلة والمؤاخذة غدًا - بين يدي الله - في أدقّ الأمور والتفاصيل؛ لكون هذه المؤسّسة مؤسّسةً إلهيّةً تحتاج إلى متشرّعٍ يتوخّى الحذر في أمور إدارتها، ويتّقي جَعْلَ نفسه في مظنّة غضب الله تعالى، ويقوم بحمْل أعباء هذه المسؤوليّة على الوجه الّذي أراده الله سبحانه، وأراده الحسين عليه السلام؛ ليكون أبيض الوجه، قرير العين، في يومٍ تسودّ فيه الوجوه، وتبيضّ فيه العيون؛ خوفًا وفزعًا - والعياذ بالله - .

علاقات الإدارة الحسينية

باعتبار أنّ لكلّ مؤسّسة رسالةً تحملها إلى المعنيّين - كما تقدّم -، فإنّه لا بدّ أن يكون لكلّ مؤسّسة علاقاتٌ اجتماعيةٌ تربطها ببقيّة المؤسّسات والأفراد، الّذين لهم دخالةٌ مهمّةٌ في تحقيق وإيصال تلك الرسالة، والمؤسّسة الحسينيّة لا تشذّ عن ذلك، فهي مؤسّسةٌ تربطها علاقاتٌ وشيجةٌ بأطرافٍ متعدّدة، وتحديد ما ينبغي أن يكون عليه نوع تلك العلاقات من أهمّ الأمور الّتي تساهم في ضمان مسيرةٍ بنّاءةٍ للمؤسسة الحسينيّة، وقبل أنْ نقوم بذلك نقوم بتعديد تلك العلاقات تباعًا:

١) علاقة إدارة الحسينيّة بالخطيب.

٢) علاقة إدارة الحسينيّة بالجمهور.

٣) علاقة إدارة الحسينيّة بإدارات الحسينيّات الأخرى.

٤) علاقة إدارة الحسينيّة بإدارات المؤسّسات الإسلاميّة الأخرى.

٥) علاقة أعضاء إدارة الحسينيّة الواحدة ببعضهم البعض.

أوّلاً: علاقة إدارة الحسينيّة بالخطيب

الخطيب الحسينيّ هو الأداة المباشرة الّتي تحمل رسالة الحسينيّة، فتوصلها إلى أهلها، وهو المحور الأساسيّ الّذي يدور حوله نجاح - أو فشل - نشاط الحسينيّة بدرجةٍ أولى، وعلى ضوء ذلك نورد بعض النصائح الضروريّة الّتي تبيّن الطريقة المثلى للتعامل مع هذه الأداة، وهذا المحور:

أوّلاً: لا بدّ أن ندرك في البداية أنّ الخطيب الحسينيّ شخصٌ يتعنون بعنوانٍ مهمٍّ قد يخلق له شيئًا من الحصانة الحسينيّة، والعنوان الّذي يخلق هذا النوع من الحصانة هو عنوان: "خادم الحسين عليه السلام"، وصحيحٌ أنّ أفراد ومصاديق مفهوم الخادم الحسينيّ كثيرةٌ ومتعدّدةٌ، ولكنّ الخطيب – ربما - يكون هو المصداق الأبرز والأكمل من ناحية فنّيّة بغضّ النظر عن الإخلاص الّذي قد يرقى بمنظّف الحسينيّة إلى درجةٍ تفوق درجة الخطيب إذا لم يتوفّر عليه، وعلى ذلك فإنّ هذا العنوان من جهة، وهذا البروز من جهةٍ أخرى، يُكْسِبُ الخطيبَ نوعًا خاصًّا من الاحترام المكتَسَب لا من شخصه، بل من إضافته ونسبته للحسين عليه السلام، ومن هنا نستطيع أنْ نقول: إنّ الخطيب الحسينيّ صاحب حقٍّ كبيرٍ على إدارة الحسينيّة، وهذا الحقّ هو حقّ الاحترام والمعاملة الحسنة البعيدة - كلّ البعد - عن معاملة المسؤول إلى العامل، والمدير إلى

الموظّف، وليس ذلك مدعاةً لترفّع الخطيب على غيره بالتأكيد، ولكنّنا مخاطبون بتكليف معيّن تجاهه، وهو مخاطبٌ - أيضًا - بتكليف التواضع، وخفض الجناح تجاه المؤمنين، وعلى كلٍّ واجبٌ عليه تأديته على الوجه المطلوب.

ثانيًا: كما أنّ للخطيب حقًّا معنويًّا على أفراد إدارة الحسينيّة، فإنّ حقّه الماديّ أيضًا يجب أنْ يُكْفَلَ ويُضْمَنَ، والجهد الّذي يبذله الخطيب في سبيل إيصال رسالة العِبْرَةِ والعَبْرَةِ للمؤمنين جهدٌ مقدّرٌ ومحترمٌ بقدر احترام محتوى تلك الرسالة وأهميّتها، ومن هنا ندعو أنْ تؤدّى أجرةُ الخطيب على الوجه الّذي يستحقّه من دون قبضٍ لكفّ اليد، أو بسطٍ لها، وبالشكل المعقول البعيد عن طرَفَيْ الإفراط والتفريط.

ثالثًا: ذكرنا سابقًا في المهمة الثالثة لإدارة الحسينيّة، وهي مهمة اختيار الكفاءة الخطابيّة المؤهلة، ونضيف هنا بأنّه ينبغي للإدارة الحسينيّة أنْ تقوم بإيصال الملاحظات والإرشادات المفيدة المرتبطة بالخطيب وما يطرحه وتقديمها بالشكل المناسب والذي يحفظ له شخصيّته ومكانته، وكذلك إيصال الملاحظات والاقتراحات المناسبة من قبل الجمهور المستمع إلى الخطيب، ومع حفظ الاحترام للجميع.

إلى هنا نكون قد انتهينا من إيراد بعض النصائح الهامّة فيما يختصّ بموضوع التعامل مع الخطيب من قِبَل الإدارة الحسينيّة، وقد جاءت تلك النّصائح من وحي الرؤية الدّينيّة الإسلاميّة، وهذا ما يُلْزِمُ أصحاب الإدارات الحسينيّة باتّباعها باعتبارهم أصحاب مؤسّسةٍ دينيّةٍ إسلاميّةٍ، والله الموفّق للخير والصلاح.

ثانيًا: علاقة إدارة الحسينيّة بالجمهور

الجمهور الحسينيّ هو موضع الرسالة الحسينيّة، وهو الركن الثالث لها بعد ركني الخطيب والإدارة، وذلك يحتّم على إدارة الحسينيّة أنْ تعطيه أهميّةً وعنايةً من نوعٍ خاصٍّ، وأهمّ ما يمكن أنْ يُقال في هذا المجال هو التالي:

١) ليس من الصحيح أنْ يفرض إداريُّ الحسينيّة على الجمهور الحسينيّ رؤيتَه فيما يتعلّق بالحسينيّة من خطيبٍ، أو رادودٍ، أو موكبٍ، أو أيّ نشاطٍ ارتبط بالحسينيّة، لا لشيءٍ إلاّ لكونه

يشغل من ناحيةٍ فعليّةٍ هذا الموقع، وعلى ضوء ذلك نعرف أنّ الفرد الإداريّ لا بدّ له – من ناحية قوّة الفعل والابتداء – من أنْ ينتهج نهج المشورة، والرّأي، والنصيحة في أساسيّات الأنشطة – لا أقلّ –، وكيفيّة تفعيلها وتجسيدها في الواقع الخارجيّ، ولذلك آليّاتٌ كثيرةٌ.

٢) أمّا من ناحية قوّة ردّة الفعل وترتيب الأثر، فإنّه لا بدّ أنْ يكون صاحب نفسيّةٍ انفتاحيّةٍ تقبل الرأي والنقد البنّاء من جهةٍ تنظيريّةٍ، ويقوم بالتصحيح واستبدال الواقع المرجوح بالواقع الراجح من جهةٍ عمليّةٍ سلوكيّةٍ، وبذلك يجسّد الصورة المثاليّة الأرقى لإداريّ الحسينيّة، ويضرب مثالاً رفيعًا يُحتذى به لكلّ من حدّثته نفسه بأنْ يتبوأ هذا الموقع الخطير خدمةً للحسين ولأهل البيت عليهم السلام والإسلام، ولا يفوتنا أنْ نشير في هذا البند إلى الأخطاء الّتي قد تقع عند بعض الإداريّين حين تأتيهم بعض الانتقادات الّتي لا تكون مبنيّةً على أصول الحوار والتصحيح السليم، أو بعض الإشارات غير المنطقيّة الّتي تشير إلى بعض الأخطاء الواقعة، فإنّ التصرّف الصحيح في مثل هذه الحالات هو أن ينأى الإداريّ بنفسه عن الفتنة والانفلات، وألاّ يجعل نفسه تخضع تحت تأثير الغضب، وأنْ يحتوي الموقف بسعة الصدر والحكمة والابتسامة، ويكون ذلك بأن يعوّد الإداريّ نفسه – دائمًا وأبدًا – على الاستماع المثمر الّذي يتعامل مع كلّ كلمةٍ بحجمها، فإنْ كانتْ صحيحةً موزونةً أخذها بعين الاعتبار والقيمة، وإنْ كانتْ وليدة الجهل، والبساطة، أو الأنانيّة، والعداوة، والحسد أعرض عنها، ونزّه نفسه عن التأثّر والانفعال بها.

ثالثًا: علاقة إدارة الحسينيّة بإدارات الحسينيّات الأخرى

انطلاقًا من الرّغبة المفترضة الّتي يتوفّر عليها جميع أصحاب الحسينيّات – وهي رغبة تحقيق الرّسالة الحسينيّة، وإيصالها إلى أهلها – نستطيع أنْ نورد هنا قضيّةً لا بدّ أن تكون مسلّمةً لدى الجميع، وهي: لزوم السعي نحو تحقيق مسألة التنسيق والوحدة بين الأفراد المختلفة لمؤسّسة الحسينيّة – في المنطقة الواحدة خصوصًا – بالمستوى الّذي يرقى إلى حدّ الطموح والطلب، والمدرك لهدف المؤسّسة الحسينيّة يدرك مدى طريقيّة التنسيق والتوحيد بين أدوار الحسينيّات ونشاطاتها نحو خلْق مؤسّسةٍ حسينيّةٍ متعدّدة الأدوار بتعدّد الأفراد، مع حفظ وحدة الهدف على الرغم من كلّ ذلك التعدّد، ومن هنا نعلم أنّنا نحتاج لاستبدال الواقع المعاش في أكثر المناطق بواقعٍ آخر يكون محلاًّ لتحقيق رغبة أئمتنا[٨]، فعلينا – كرؤساء حسينيّات – أنْ نستبدل كلاًّ من:

• واقع التنافس غير الشريف، وواقع التناحر والصراع بواقع التعاون على البرّ، والإحسان، والخير، وبواقع السير التكامليّ نحو الهدف المنشود بكلّ هدوءٍ، ورويّةٍ، وسكينةٍ، تحت سقف التحابّ، والتوادّ، والتعاون، والاحترام المتبادل.

• واقع العشوائيّة والفوضى والتضارب في أوقات القراءة، والمواكب، وبقيّة الأنشطة بواقع الترتيب، والتنظيم في أوقات المجالس، وبواقع التوحيد للمواكب الحسينيّة، وبواقع التنسيق في جميع النشاطات القائمة بين جميع المؤسسات الحسينيّة بشكلٍ عامٍّ.

•واقع الأجواء الشيطانيّة التحسّسيّة التباغضيّة بواقع الأجواء الروحانيّة التوحيديّة، الّتي تُشيع مبادئ الإخاء، وتبثّ روح الإيمان والصفاء بين المؤمنين.

رابعًا: علاقة إدارة الحسينيّة بإدارات المؤسّسات الإسلاميّة الأخرى

بما أنّ المؤسّسة الحسينيّة هي واحدةٌ من المؤسّسات الدينيّة الّتي تصبّ فعّاليّاتها ونشاطاتها في اتجّاه خدمة هدفٍ واحدٍ عن طريق تعدّد الأدوار، فإنّ أهمّ ما يمكن أن يُقال في ترشيد علاقة الحسينيّة بهذه المؤسّسات هو: إنّه يجب على إدارة أيّ حسينيّة أن تعي الدور التكامليّ بين هذه المؤسّسات المتعدّدة نشاطًا وهيئةً، المتّحدة هدفًا ومضمونًا، وعلى هذا الأساس نقول:

١) ينبغي أوّلاً أن يكون هناك تواصلٌ بين إدارات هذه المؤسّسات الدينيّة يصبّ في خدمة الإسراع لتحقيق الهدف، مع ضمان جودته العالية، ومستواه الرفيع.

٢) والتنسيق هنا مطلوبٌ - أيضًا -؛ لتوجيه الطاقات، وترشيد الأدوار، للظهور بالصورة المشرّفة، والوصول إلى الهدف بكلّ سهولةٍ ويسرٍ.

خامسًا: علاقة أعضاء إدارة الحسينيّة الواحدة

ونرجع هنا لنؤكّد على أنّ وجود المؤسّسة الحسينيّة إنمّا هو لتحقيق الوصول إلى الهدف، والوصول إلى الهدف إنمّا يكون بالسير نحوه على الشكل المتأنّي الهادئ، المتّسم بالسكينة والرويّة، البعيد عن الاضطرابات والتوتّرات المنبوذة، ولا يكون ذلك إلاّ بعد فرض الانسجام التامّ بين أعضاء الإدارة الواحدة، ومن هنا ندرك أنّ الانسجام والوئام بين أفراد الإدارة الواحدة ليست قضيةً تكميليّةً ترَفِيَّةً نطالب بتحقيقها، بل إنّها تصل إلى درجةٍ من الأهميّة الّتي تتبيّن من خلال ملاحظة ارتباطها بأصل وجود هذه المؤسّسة، فلا يتحقّق الهدف إلا بالانسجام الّذي يربط

أعضاء الإدارة ببعضهم البعض، وعلى ضوء ذلك نفهم:

١) أنّ العلاقة بين أفراد الإدارة الحسينيّة الواحدة لا بدّ أن تكون مقترنةً - دائمًا وأبدًا - بأساس ملاحظة وحدة الهدف بينهم، وهذا ما يظهر من ناحية عمليّة في صورة تقديم مصلحة الحسينيّة على المصلحة الشخصيّة لهذا العضو أو ذاك، خصوصًا عند اختلاف وجهات النظر، والتضارب في طرق التفكير.

٢) أنّ العلاقة بين أفراد الإدارة على هذا الأساس لا بدّ أن تكون ناشئةً من وحي التديّن، ومكارم الأخلاق، والأمانة الدينيّة، وحسن الظنّ، والحمل على محمل الخير، وسياسة اختلاق الأعذار للغير عوضًا عن سياسة التعريض به، أو سياسة اللوم القاسي، وتتبّع العثرات، وغير ذلك ممّا بيّنه الدين من آداب العشرة؛ فإنّ ذلك وحده هو الّذي يكفل تحقيق المحبّة، ومن ثمّ الانسجام بين أولئك الأعضاء.

٣) أنّ هذه العلاقة من اللازم أن تتّخذ منحى الاحترام والتقدير المتبادل، فعلى كلّ عضوٍ أن يدرك مسؤوليّته أوّلاً، ثمّ يقوم بتفعيلها ثانيًا، وألاّ يتدخّل في كلّ صغيرة وكبيرة من شؤون ومسؤوليّات أصحابه ثالثًا، نعم، لا مانع من إبداء النصيحة والمشورة، لكنْ أنْ يصل الأمر لأنْ يحتلّ منصب صاحبه نظريًّا - أو عمليًّا - فيهمّش دوره فيه، فذلك ممّا لا يرضاه منصفٌ عادلٌ، ومن هنا يجب أنْ يصبّ كلّ فردٍ من أفراد الإدارة جهده في سبيل تحقيق مسؤوليّته مع مراقبة الآخرين بالشكل المقبول الّذي لا ينتقل إلى مرحلة الفضول والتجسّس، فلا بدّ من إيجاد الحدود والخطوط الحمراء الّتي تتمثّل في الحقّ، في نفس الوقت الّذي لا بدّ فيه من المراقبة والمتابعة الّتي تتمثّل في الواجب.

إلى هنا نكون قد انتهينا من أبرز وأهمّ المحاور الّتي ترتبط بالمؤسّسة الحسينيّة، سائلين الله أنْ يوفّقنا لتحمّل المسؤوليّة بالوجه المطلوب الّذي يحقّق رضا الله أوّلاً وبالذّات، ورضا الحسين عليه السلام، وأهل البيت عليهم السلام ثانيًا وبالعرض.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّ اللّهمّ على محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

الهوامش

(١) فلان صنو فلان، أي أخوه، والصنو من النخل: نخلتان، أو ثلاث، او أكثر أصلهنّ واحد.

(٢) الودج: عرق في العنق.

(٣) الثبج: ما بين الكاهل والظهر.

(٤) قد يطلق في بعض البلدان - ومنها بلدنا – على الحسينيّة اسم (المأتم)، وإذا جئنا إلى تحليل ذلك نجد أنّ لفظ "المأتم" لفظٌ منقولٌ، قد انتقل استخدامه في معنىً منه إلى آخر؛ فإنّ لفظ المأتم في اللغة هو: "كلّ مجتمع من رجال أو نساء في حزن أو فرح"، كما استدلّ عليه ابن منظور. في كتابه "لسان العرب" في مادّة أَتَمَ. بشواهد كثيرة، وعلى ذلك فإنّ المأتم كلمةٌ تُستخدم للتعبير عن مكان الاجتماع لممارسة عمليّتي العزاء وإحياء المصيبة بالبكاء والنوح وغيرهما من جهة، والفرح والسرور. أيضًا. من جهة أخرى، لا أنهّا كلمةٌ تُستخدم في المكان الّذي يُقام فيه العزاء. أيّ عزاء. فقط، وهي تعني. أيضًا. عند العامّة من الناس: "المصيبة"، كما ورد في (لسان العرب) في نفس المادّة، تقول: كنتُ في مأتم فلان. أي: في مصيبة فلان. والصواب أنْ تقول: كنتُ في مناحة فلان، وقد انتقل استخدام هذا اللفظ. في عُرْف أهل البحرين. في هذا المعنى. أو ذاك. إلى معنىً آخر، وهو معنى: "دار العزاء الّتي يقصدها المؤمنون لإقامة شعائر الحزن والبكاء. على الحسين عليه السلام بشكل خاصٍّ، وعلى أهل البيت عليهم السلام بشكل عامٍّ. إلى جانب الوعظ والتفقّه في الدين"، وعلى ذلك فإنّ لفظ "المأتم" في عُرْف اليوم يُستخدم في: "المكان الّذي تُقام فيه حصّةٌ خاصّةٌ من البكاء"، وهي حصّة البكاء على أهل البيت عليهم السلام.

(٥) والروايات الّتي تؤكّد ذلك كثيرةٌ جدًّا، فآدم، ونوح، وإبراهيم، وإسماعيل، وموسى، وعيسى، وحواريّوه، وزكريّا، ويحيى عليهم السلام، ورسول الله

محمّد (عليهم السلام)، وابن عمّه عليّ(عليه السلام)، وفاطمة(عليها السلام)، وغيرهم من الأولياء، بكوا جميعًا على الحسين(عليه السلام)، ومن تلك الروايات ما ورد في البحار عن أم سلمة، قالت: "بينما رسول الله ذات يوم جالسًا والحسين جالسٌ في حجره، إذ هملت عيناه بالدموع، فقلتُ له: يا رسول الله، ما لي أراك تبكي - جُعلت فداك -؟! قال: جاءني جبرئيل، فعزّاني بابني الحسين، وأخبرني أنّ طائفةً من أمّتي تقتله، لا أنالها الله شفاعتي" بحار الأنوار، العلاّمة المجلسيّ، ج٤٤، ب٣٠، ح٣١، ط٢، دار إحياء التراث العربي، سنة١٤٠٣هـ ، تحقيق محمد الباقر البهبودي. ومن أراد الوقوف على هذه الحقيقة فليراجع (بحار الأنوار) للعلاّمة المجلسيّ، ج٤٤، ب٣٠، ط٢، دار إحياء التراث العربي، سنة١٤٠٣هـ، تحقيق محمد الباقر البهبودي.

(٦) ولْتُطْلَبْ معرفة هذه المسلّمة من خلال التأمّل في الروايات والأحاديث الكثيرة الّتي وردت مؤكّدةً على ذلك، فليراجع كتاب الوسائل للحرّ العامليّ، ج١٠، ب٦٦، ط٥، دار إحياء التراث العربي، سنة ١٤٠٣هـ ، تحقيق وتصحيح وتذييل الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، وكذلك كتاب بحار الأنوار للعلاّمة المجلسيّ، ج٤٤، ب٣٤، ط٢، دار إحياء التراث العربي، سنة ١٤٠٣هـ ، تحقيق محمد الباقر البهبودي، وغيرها من كتب الحديث المعتبرة.

(٧) بحار الأنوار، العلاّمة المجلسيّ، ج٤٣، ب١٢، ح١، ط٢، دار إحياء التراث العربي، سنة١٤٠٣هـ، نقلاً عن كشف الغمّة عن الترمذيّ، وورد أيضاً في سنن ابن ماجة، ج١، باب في فضائل أصحاب رسول الله، ح١٤٤، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، وكذلك في سنن الترمذيّ، ج٥، ب١٠٩، ح٣٨٦٤، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة١٤٠٣هـ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، وقال عنه: هذا حديثٌ حسنٌ.

(٨) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج٨، ب وجوب نصح المستشير، ح٣، ط٢، طباعة وتحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، سنة ١٤٠٨هـ .

(٩) سورة الذاريات، الآية: ٥٥.

(١٠) كتاب الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ب الرياء، ح٩، ط٤، مطبعة حيدري، سنة

١٣٦٥ش، تحقيق علي أكبر الغفاري.

(١١) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

(١٢) كتاب الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ب الرياء، ح١٧، ط٤، مطبعة حيدري، سنة ١٣٦٥ش، تحقيق علي أكبر الغفاري.

(١٣) كتاب الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ب الرياء، ح١٣، ط٤، مطبعة حيدري، سنة ١٣٦٥ش، تحقيق علي أكبر الغفاري.

(١٤) (ما ارتكب منّا) أي (ما وقع علينا)، حيث إنّ (من) تأتي بمعنى (على) لإفادة الاستعلاء، فتدخل على الاسم للدلالة على أنّ شيئًا حسيًا، أو معنويًا وقع فوقه. النحو الوافي ٢/ ٤٣٠، عباس حسن، الطبعة السابعة ١٣٨٣ش- ١٤٢٥هـ، توزيع انتصارات ناصر خسرو، قم – إيران.
•تأتي (من) مرادفة لـ(على)، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ الأنبياء: ٧٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص٣٥٢، الإمام ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، سنة الطبع ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م، المكتبة العصريّة، بيروت- لبنان.

(١٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، ب ثواب البكاء على مصيبته، ح١، ط٢، دار إحياء التراث العربي، سنة ١٤٠٣هـ ، تحقيق محمد الباقر البهبودي.

(١٦) نفس المصدر، ح٣.

(١٧) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، ب ثواب البكاء على مصيبته، ح١، ط٢، دار إحياء التراث العربي، سنة ١٤٠٣هـ، تحقيق محمد الباقر البهبودي.
(١٨) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١، ب٤، ح٨، ط٢، دار إحياء التراث العربي، سنة ١٤٠٣هـ، تحقيق محمد الباقر البهبودي.

(١٩) سورة البقرة، الآية: ١٩١.

(٢٠) سورة التوبة، الآيات: ١٠٧-١٠٩.

(٢١) لقاء سماحة الشيخ مع رؤساء الحسينيّات، في ليلة الأربعاء، ٢٤ ذي الحجة،

سنة ١٤٢٣هـ ، الموافق ٢٥ فبراير ٢٠٠٣ م، بتصرّف.

(٢٢) خطبة الجمعة١٠٠، ٢٦ ذي الحجة، سنة ١٤٢٣هـ ، الموافق ٢٧ فبراير ٢٠٠٣م.

(٢٣) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٣، ب "إتقان العمل"، ح١، ط١، طباعة وتحقيق دار الحديث، سنة ١٤١٦هـ ، نقلاً عن (كنز العمال).

(٢٤) بل إنّ الوقف بهذه الصيغة فيه تسامحٌ لا يخفى؛ لعدم جواز الوقف على الميت، فما هو متداولٌ من القول في صيغة الوقف: (وقفتُ الأرضَ الفلانيّة للحسين عليه السلام). يُقْصَد به عادةً: جهة إحياء أمر الحسين، والأئمة الأطهار عليهم السلام .

المجلس الإسلاميّ العلمائيّ : www.olamaa.net

نبي الرحمة: www.olamaa.net/nabi

منهل الزهراء: www.olamaa.net/manhal

حوزة المصطفى: www.olamaa.net/hawza

مؤتمر عاشوراء: www.olamaa.net/ashoora

نداءات التوبة: www.olamaa.net/tawba

نرحب بتواصلكم معنا، وبكل ملاحظاتكم واقتراحاتكم:

مبنى ٤٠ ، طريق ٤٨ ، مجمع ٤٤٤ ، تليفاكس: ١٧٥٩٢٦٧٢ ، الإدارة النسويّة : تليفاكس: ١٧٥٩٢٦٧٣

حلة العبد الصالح ، مملكة البحرين – الموقع الإلكتروني :www.olamaa.net البريد الإلكتروني :info@olamaa.net

المجلس الإسلامي العلمائي
Olama Islamic Council
شعبة المناهج

من إصدارات المجلس الإسلامي العلمائي للتعليم الديني

احصل على نسختك الآن

الإسلامي

سلسلة مقرّرات الحلقة الأولى - الثانية (العربية - الإنجليزية)

للحصول على نسختك الإتصال:

المجلس الإسلامي العلمائي: ١٧٥٩٢٦٧٢ - للنساء: ١٧٥٩٢٦٧٣

فمن صنو روح المساجد المتجدّدة عطاءً قامت منارات تلك الحسينيّات التي خطّت دربها الواعي؛ ليتكامل المشروع التوعويّ، فأخذت عهدًا على نفسها أنْ تُكمل مشوار صاحبها الإمام الحسين عليه السلام الذي بناها من دم نحره، وأوداجه، وأثباجه صرحًا متفانيًا يُقدِّم كلّ ما هو جديد، وعتيق ينطلق من رحاب الأصالة، وعمق التراث المضيئ.
فرحابُها الطاهرةُ كرحاب المسجد تنطلق من أُفق مقدّس، ولذا تبقى الحاجة إليها ملحّة دائمًا وأبدًا ...

وانطلاقًا من توصيات مؤتمر عاشوراء الثاني الذي عقده المجلس الإسلاميّ العلمائيّ في شوال ١٤٢٨هـ جاء هذا الكتيّب؛ ليطرح رسالة الحسينيّات في صورة واضحة وجليّة، وليبيّن كيف يمكن أنْ تُحمل رسالة الحسينيّة كأمانة وتكليف يُعطي لهذه الرّسالة حضورها الحقيقي والفاعل في كلّ حركة الواقع والأمّة.

نرحب بتواصلكم معنا، وبكل ملاحظاتكم واقتراحاتكم:
مبنى ٤٠ ، طريق ٤٨ ، مجمع ٤٤٤ ، تليفاكس: ١٧٥٩٢٦٧٢ ، الإدارة النسويّة : تليفاكس: ١٧٥٩٢٦٧٣
حلة العبد الصالح ، مملكة البحرين – الموقع الإلكتروني :www.olamaa.net البريد الإلكتروني :info@olamaa.net